Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(10) August 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
13/6/2018	3/7/2018	1/8/2018

النظرية النحوية عند عبد الرحمن الحاج صالح

أ.د. عبد السلام السيد حامد / جامعة قطر

الملخص

الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح (1927– 2017)، مؤسس المشروع العملاق للذخيرة اللغوية العربية، من اللسانيين العرب الرواد الكبار الذين جمعوا بين الوقوف على التراث اللغوي العربي الأصيل والثقافة اللسانية الغربية الحديثة في تجلياتها المختلفة، وله إنتاج علمي كبير وإسهام عملي قوي الفاعلية والأثر يستحقان الوقوف عليهما، لبيان أصول إسهامه وفلسفته ومجالاته ومآلاته، وتأكيد أهميته العظمى في مجال خدمة اللغة العربية والتنظير في علم اللسانيات.

ومن أهم ما في هذا الجهد إسهامه في تقديم النظرية النحوية اللغوية المسماة "بالنظرية الخليلية"، والنحو يمثل عصب هذه النظرية، خاصة أن أهم أصولها يتحقق في: السماع والمنطق الرياضي والخطاب الجامع بين الوضع والاستعمال عند العرب، وهذا – مع ما يتصل به – هو الذي يحتاج إلى البيان وكشف النقاب عنه ونركز عليه هنا؛ لما له من أهمية كبيرة في التنظير اللساني الحديث وتطوير أبحاث هذا المجال. إن هذه النظرية تستشرف رؤى لسانية نظرية وعملية معاصرة بالغة الأهمية، وتُعدّ قراءة عميقة فريدة متوازنة للتراث النحوي الأصيل تكاد تكون منسيّة، هذا على الرغم من إجراء غير قليل من الدراسات والأبحاث التي دارت حول جهود الحاج صالح ونظريته، ويبدو أنها ركزت حول كيفية الإفادة من أفكاره في النظرية دون أن تبين نظريته النحوية بعمق وشمول [1].

وسوف نتناول جوانب البحث من خلال عدة محاور رئيسة هي:

- أهم كتب عبد الرحمن الحاج صالح ودراساته العلمية.
- أسس النظرية الخليلية.
- معالم النظرية النحوية عند الحاج صالح وأهميتها.
- مقارنة النظرية الخليلية عند الحاج صالح بنظريات غيره من اللسانيين المعاصرين.
- الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي – السماع – المنطق والاستدلال – الوضع – الاستعمال – الخطاب – اللسانيات الحاسوبية.

([1]) – انظر مثلًا: د. عادل بوديار: النظرية الخليلية الحديثة عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح،(http://diae.net/45160)، العامل عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، نموذج لربط التراث النحوي باللسانيات الحديثة، مذكرة لمتطلبات الماجستير، من إعداد علي بلول، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر العام الجامعي 2012/2011، اللغة الأدبية المشتركة بإزاء اللهجات العربية بين النحاة المحدثين وأ.د. عبد الرحمن الحاج صالح، إعداد د. أحمد حاجي، وأ. سعاد شرفاوي، المنهل. وانظر كذلك: أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، للدكتور حافظ علوي 85 – 95.

Route Educational & Social Science Journal
Volume 5(10) August 2018

The Grammatical Theory of Abdul-Rahman Saleh

Prof. Abdul-Salam Elsayed Hamid

Qatar University

Abstract

Dr. Abdul-Rahman Saleh (1927-2017) is the founder of a giant project for Arabic corpus. He is one of the great linguistic pioneers who combine a deep knowledge of Arabic linguistic tradition with Western modern achievements in linguistics. He made huge theoretical and applied contributions that should be studied in order to clarify their roots, fields, philosophy, and impact in order to assure his great importance to the Arabic language and linguistics.

Among his important efforts is his grammatical 'Khalilian Theory'. Grammar is the core of this theory which, particularly because it is manifested in the hearing, logical math and the discourse of combining usage and forming. We work on these terms and others to elaborate on them, as they are very important to the theory of modern linguistics. This theory explores important theoretical and applied visions. It is considered a unique deep reading of an almost forgotten original grammatical tradition in spite of the few studies that tackled Salehs' efforts and his theory, which might concentrate on the usage of his theory instead of explaining deeply and comprehensively his grammatical theory.

We study aspects of research through several main points:

- The most important books of Abdul- Rahman Saleh and his scientific studies.

- Foundations of Khalilian Theory.

- The features of grammatical theory at Haj Saleh and its importance .

- The comparison between Khalilian Theory at Hajj Saleh with the theories of other - contemporary linguists.

- Conclusion.

Keywords: Arabic Grammar, Hearing, Logic and inference, Language Usage, Discourse, Computational Linguistics

***

أولًا – أهم كتب الحاج صالح ودراساته العلمية:

للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، ستة كتب تجمع – فيما أعلم – معظم إنتاجه المكتوب وأهمه، وهي تنقسم قسمين: الأول: ثلاثة كتب منشورة تحت عنوان (سلسلة علوم اللسان عند العرب) وهي:

1- السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة.
2- منطق العرب في علوم اللسان.
3- الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية.

والقسم الثاني: ثلاثة الكتب الأخرى، اثنان منها عنوانهما (بحوث ودراسات في اللسانيات العربية) والكتاب الثالث عنوانه (بحوث ودراسات في علوم اللسان) [2].

ونستطيع أن نقول إن الكتب الثلاثة الأولى الخاصة بالقسم الأول تعرض بعمق واضح وتحليل دقيق النظرية اللغوية في التراث العربي من منظور واسع الاطلاع على القديم والنظريات اللسانية الحديثة، مع التركيز على النحو العربي في مصادره المتنوعة ولدى أعلامه الكبار خاصة سيبويه وكتابه.

والكتاب الأول يتعلق بتحليل السماع اللغوي عند العرب بوصفه أكبر وأول عملية سماع لغوي في التاريخ – كما ذكر هو – مع تفنيد بعض المقولات الشائعة في هذا المجال، والكتاب الثاني يخص الحديث عن البنى اللغوية ومنطق العلماء العرب الدقيق في دراستهم للنحو، ومن ثم يتحدث عن القياس والباب واللزوم والتكافؤ، وكلا الكتابين يُعنى بدراسة المنهجية العلمية لدى القدماء في جمع المعطيات وتصفحها والوسائل العقلية لتحليلها. والكتاب الثالث يبين النظرية النحوية اللغوية العربية في ضوء جانبي الوضع والاستعمال [3].

وأما سلسلة كتب القسم الثاني الثلاثة، فالاثنان الأولان – كما ذكرنا – في اللسانيات العربية، والأول له أربعة محاوره هي:

- الدراسات والبحوث الخاصة بعلم العربية وعلاقتها باللسانيات الحديثة وتكنولوجيا اللغة.
- في قضايا اللغة العربية وترقيتها.
- النظرية الخليلية الحديثة.
- قضايا الترجمة والمصطلح.

([2]) – الكتب الستة صادرة عن موفم للنشر – الجزائر – 2012.

([3]) – انظر: منطق العرب في علوم اللسان 371- 374.

والكتاب الثاني من سلسلة البحوث والدراسات له ثلاثة محاور هي:

- النظرية الخليلية الحديثة.
- في بعض قضايا اللغة العربية (كقضايا تأثير الإعلام والتعريب والمعجم والحوسبة).
- في قضايا الصوتيات العربية والفنولوجية.

وأما الكتاب الثالث من القسم الثاني (بحوث ودراسات في علوم اللسان)، فهو يشتمل على بحوث بالعربية وغيرها، وخلاصة محاوره هي:

- مدخل إلى علم اللسان الحديث: تحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه.
- مدخل إلى علم اللسان الحديث: نشأته وأطواره.
- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية [4].

إذن بيان النظرية اللغوية عند الدكتور صالح – والنظرية النحوية عصبها وأهم جوانبها – تُتلمس من الكتابين الأولين الخاصين بالأبحاث، وما قبلهما من كتب القسم الأول الخاصة بسلسلة علوم اللسان عند العرب.

ثانيًا – أسس النظرية الخليلية:

الأسس النظرية التي اعتمد عليها الدكتور الحاج صالح في بناء نظريته المسماة "بالنظرية الخليلية" يمكن أن نقول إنها قسمان: أصول منهجية، وأصول علمية. فالأصول المنهجية هي ضوابط المنهج في تناول المسائل والقضايا، والأصول العلمية هي أمهات القضايا التي درس النظرية النحوية اللغوية من خلالها، وهي: السماع ومنطق العرب، والخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال.

أ- الأصول المنهجية:

ضوابط المنهج عند الدكتور صالح في تناول المسائل والقضايا، منها بينه هو عندما تحدث أصول البحث العلمي في التراث اللغوي كما ينبغي أن تكون في وجهة نظره، وخلاصتها:

- ضوابط وقواعد خاصة بالرواية ومدى ثقة الباحث فيها. وهذا يُذكّر – في رأينا – بضوابط الجرح والتعديل في علم الحديث وضوابط روايته.

(4) – انظر: بحوث ودراسات في علم اللسان 245.

- ضوابط خاصة بفهم ما يقصده بالفعل أصحاب النصوص. وقد بيّن في هذا أنه يستعمل طريقة المقارنة القياسية الدلالية وما يرتبط بها من التذكير بمفهوم الاستغراق (Distribution)، كما يفهمه علماء اللسانيات الحديثة، ويسميه النحاة العرب بـ "قسمة الموقع أو المواقع"[5].

- تمحيص النظريات اللسانية:

ضرورة الجمع بين الأصول العلمية التي امتازت بها علوم اللسان عند العرب والنظريات اللسانية الحديثة مبدأ عام عند الدكتور الحاج صالح يجب الأخذ به، لكن شريطة تمحيص هذه النظريات وتبني ما صح منها دون ما عداه، ودون اعتساف. وفي سبيل بيان ذلك اكتفى في هذا بذكر مثال خاص يتعلق بحقيقة المعيار اللغوي وماهيته من الناحية العلمية. وخلاصة ما قاله في هذا أن اختيار اللسانيات معيارًا معينًا للاستعمال ليس أمرًا موضوعيًا في اللسانيات أو علوم اللسانيات الحديثة، ومع ذلك فوضع النحاة العرب للنحو لسبب ديني اجتماعي (وهو المحافظة على اللغة) وكذلك وضع قواعد اللغة السنسكريتية لحفظ النصوص المقدسة عند الهنود، أو فرض فرنسوا الأول لهجة باريس لغة رسمية في فرنسا كلها في القرن السادس عشر توحيدًا للهجات – كل هذا يُعدّ من الأمور المشروعة أو قرارات اجتماعية من حق الشعوب أو الأمم أن تتخذها. والمهم في ذلك ألا يكون هناك خلط بين التحليل أو الوصف الموضوعي والغرض الذي يدفع بعض العلماء إلى مثل هذه القرارات. وقد خلّط اللسانيون التابعون لسوسور أو السلوكية الأمريكية بين تحصيل المعرفة الموضوعية العامة والوصف المجرد للظواهر، وحصروا العلم فيه، وعدّوا العلم الحق هو الوصف فقط، وأنه لا يُحصّل إلا من خلاله. وهذا غير صحيح؛ وذلك لأنه إلى جانب وصف الظواهر، ينبغي أن يكون هناك وصف للأعمال التي تلزم من أجل الوصول إلى نتيجة معينة، مثل: المنطق الصوري والحساب والجبر وعلم ضبط العمل الآلي وعلم الحاسوب، فكل هذا ينبغي أن يكون من البحث العلمي والمعرفة الموضوعية؛ لأنه يسهم في الوصول إلى أنجع الطرق لاستغلال ما أثبته العلماء. ويدخل في ذلك أيضًا البحث في النحو التعليمي، من حيث إن المعرفة بالنحو العلمي لا ينبغي أن تقتصر على معرفة تصنيفية تقتصر على تحديد الأوصاف، بل يجب أن تجاوز هذا إلى معرفة كيفية مجراها في استعمال المتكلم؛ لأن اللغة تجمع بين النظام واستعماله[6].

وأما قضية الصواب والخطأ، فليست خطأ في ذاتها، بل الخطأ في تحديد ماهية الغرض، وزبدة القول أن "ضوابط النحو ليست تعسفية؛ لأنها ترسم مسار العمل المؤدي إلى كلام عامة الناطقين باللغة المعينة، إذ كانت مستنبطة من عامتهم حقيقة وهو المعيار الذي قصده علماء النحو العربي ليس إلا". وهذه الضوابط قوانين ومُثُل تتحد على نمطها العمليات التي تحدثها وهي أحداث الكلام المنطوق أو المسموع. وهذه الأحداث هي ظواهر لا يكفي أن نصفها على أنها ظواهر، بل لا بد أن نعرف على أي مثال تحدُث "والمثُل

(5) – انظر: السماع اللغوي العلمي عند العرب 9، 10.

(6) – انظر: السماع اللغوي العلمي عند العرب 19-21.

من أهم ما يتكون منه العلم "الضابط" المتجاوز للعلم الواصف. وعلى ذلك "فالجانب العلمي الضابط لحدوث الأحداث المستهدفة وخاصة التي يحدثها الإنسان (كمجموع أفعاله ومنها الكلام) لا تقل أهمية عن الجانب الوصفي كحدوث الأحداث"[7].

وما قاله الدكتور الحاج صالح هذا عن حقيقة المعيار اللغوي لا يمكن أن يُفهم أغلبه إلا على أنه رد على اللسانيين العرب الوصفيين وعلى رأسهم الدكتور تمام حسان الذين انتقدوا المعيارية في النحو العربي انتقادًا واضحًا خاصة في أول عهدهم، وكانوا من أكبر الدعاة إلى الوصفية [8].

ب–الأصول العلمية:

بناء على هذه المعايير يبدأ الدكتور الحاج صالح أولى حلقات سلسلته العلمية (**السماع اللغوي العلمي عند العرب**) ببيان أول أصل بُني عليه صرح العربية وقواعدها وأقواها وهو السماع، مقدمًا تناولًا دقيقًا مختلفًا عمن سبقه، يعتمد على مراجعة الروايات والشواهد في كتب اللغة والنحو وغيرها في الكتب المختلفة خاصة كتاب سيبويه، وكذلك يعتمد على النظر في أحوال الرواة والعلماء ليصف كيف تم السماع في الزمان والمكان، ولهذا يتحدث في الباب الأول من كتاب السماع عن (العربية ومعيارها اللغوي: محاولة تحديده بمقاييس موضوعية) وفي الثاني يتحدث عن (اللغة العربية وأسطورة "اللغة المشتركة الأدبية" بإزاء اللهجات العربية) فيحاول أن يدحض هذه المقولة بالقول بأن الاختلافات التي كانت قائمة مثلت تنوعات لا لهجات وأن العربية كانت واحدة، وفي الباب الثالث الذي عنوانه (السماع اللغوي) يتعرض لبيان محتوى المسموع وخصائصه ومقاييس صحته وشواهد السماع، ومن الحقائق التي يبينها في هذا أن اعتماد النحاة كان على النثر أكثر من اعتمادهم على الشعر، وفي الباب الرابع والأخير (التحريات اللغوية الميدانية ومناهجها) يتحدث عن المشاهدة المباشرة: كيف تم السماع من أفواه العرب؟ ويتحدث عن هذا أعلامًا وبيئة وعنصرًا بشريًا ومنهجية[9]. إننا عندما نقارن هذا بدراسات أخرى مثل "الاستشهاد والاحتجاج باللغة" للدكتور محمد عيد[10]، نجد فرقًا كبيرًا وعمقًا في التناول وردًا على بعض المقولات الشائعة.

وأما الأصل الثاني فهو الكتاب الثاني في سلسلة علوم اللسان عند العرب، وهو "**منطق العرب في علوم اللسان**"، حيث يبين في بابه الأول علاقة النحو العربي بمنطق أرسطو بين الإثبات والنفي، ثم في الثاني يتحدث عن (المفاهيم الأساسية للتحليل اللغوي العلمي) وهي الحس والنظر في النحو العربي، والتعريف والتصنيف ومراتب اللغة، والقياس، ثم في الباب الثالث (استنباط أصول العربية: منهجه ووسائله التقنية ومقتضياته) يَرِد الحديث عن مفاهيم اللزوم

(7) – السماع اللغوي العلمي عند العرب 22.

(8) – انظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، للدكتور تمام حسان.

(9) – انظر: السماع اللغوي العلمي عند العرب 445 – 450.

(10) – انظر: الاستشهاد والاحتجاج باللغة: رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، للدكتور محمد عيد (عالم الكتب – القاهرة – 1988م).

والاستمرار، والاطراد والشذوذ، والإحصاء والاستقراء، ثم ثمة حديث عن الخلاف النحوي بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة، وفي الباب الرابع (التمثيل العلمي لمثُل العربية وخصائص الاستدلال في علوم العربية) يرد ذكر التجريد التمثيلي عند النحاة، والقياس بوصفه استدلالًا ومن خلال صوره عند النحاة والأصوليين والمتكلمين [11].

ولعل ذكر بعض التفاصيل الخاصة يكون فيه زيادة إيضاح لهذه المسائل المتعلقة بمنطق العرب في علوم اللسان، كما حلله الدكتور الحاج صالح. فمن ذلك المسائل الآتية:

- أن منطق النحاة الأوائل منطق متميز لم يُسبقوا إليه، وهو ليس منطق أرسطو، ولا يكفي في ذلك أن يُحتج بالشبه بين التقسيم الثلاثي للكلم عند سيبويه وما يقال بأنه نظيره عند أرسطو الذي لم يبدأ تأثيره إلا في نهاية القرن الثالث في زمان ابن السراج والفارابي، والمنطق الأرسطي منطق عقيم لأنه يؤكد ما في المقدمات ولا يُنتج جديدًا. والكارثة التي نزلت بالنحو العربي حدثت ابتداءً من القرنين الرابع والخامس عندما أولع بعض العلماء بهذا المنطق التصنيفي بسبب وضوحه ويسره، بالرغم من أن القياس العربي والفقهي خاصة – منتج ويجمع اليقين والخصوبة [انظر: منطق العرب 353، 354].

- الأسس التي بنى عليها النحاة الأوائل ما توصلوا إليه من علم العربية قسمان هما: أصول تخص جمع المعطيات والمشاهدة، وأصول أخرى تخص النظر في هذه المعطيات وكيفية تحليلها. وأولوية المسموع عندهم مطلقة خاصة عند سيبويه وأكثر شيوخه وزملائه. وقد تميز منهجهم بالجمع بين الاعتماد الكبير على المنقول واللجوء الواسع على الاستنتاج والتنظير. [انظر: منطق العرب 355، 356].

- مما تميز به الفكر النحوي العربي "التصنيف" وهو يعتمد بالضرورة على "التعريف"، وثمة طريقان عند النحاة له: أحدهما: التعريف والتحديد عن طريق المعنى، والثاني: النظر إلى طريقة توليد اللفظ، وهو يتصل بالجانب اللفظي لأنه يميز الشيء بالعمليات التي يتم بها صوغه. وبناء على ذلك يكون هذا حدًا إجرائيًا. وهذا الحد الإجرائي لم يدرك أهميته وفحواه النحاة الذين تأثروا بالمنطق بدءًا من القرن الرابع وعدوه أقل دقة وأدخلوه فرعًا في الحد على المعنى، بل إنهم احتقروا هذا الحد الإجرائي؛ لأنهم لم يعرفوا دور العمليات في البحث، بل جعلوها صفات، وهذا تخليط كبير وفظيع ابتُليَ به الفكر العربي ناتج عن عدم الالتفات إلى ركن من أركان العمل العلمي وهو إجراء العمليات لا على ذوات الأشياء، بل حتى على العلاقات. [انظر: منطق العرب 365، 375].

- من المفاهيم الرياضية في النحو العربي مفهوم "الباب" و"النظير"، ومثال ذلك (باب فعُل، أو باب أفعل)، وهذا يتعلق بقسمة التركيب أيضًا، وكذلك مفهوما "الأصل والفرع" هما مفهومان إجرائيان رياضيان أساسهما علاقة التركيب. فالأصل دائمًا منطلق لعملية تحويل، وهي تصريف الشيء عندهم، ويخضع لضوابط دقيقة تضبط بها العمليات التحويلية، وإجراء هذه التحويلات على الوحدات اللغوية هو نوع "من الحساب

[11] – انظر: منطق العرب في علوم اللسان 393 – 396.

(ويسميه النحاة عملًا) على هذه الوحدات ... فهذا التفريع الرياضي بُني عليه نظام اللغة كله". وهناك نوعان من التفريع يدخل فيهما الأصل والفرع النحويان، هما: الأول: التحويل من حكم إلى آخر بزيادة علامة كالانتقال من الإفراد إلى غيره ومن المذكر إلى المؤنث وكتصريف الفعل. والثاني: هو الاشتقاق وهو تصريف الكلمة بتحويل صيغتها، وقد يكون التحويل للتخفيف كالإعلال والقلب والإدغام. "ومن أهم المفاهيم التي يلجأ إليها النحاة: القياس، وهو مع مفهومي الباب والنظير ومفهومي الأصل والفرع الأساس الذي بنوا عليه تحليلهم للعربية". [انظر: منطق العرب 357، 358].

- اعتمد النحاة والعلماء القدامى على الإحصاء، وقد قاموا عند السماع بأكبر عملية إحصاء وجمع لكل ما يمكن أن يكون موضوع تعداد في اللغة، من جذور وصيغ وأنماط وتراكيب ومعانٍ وحقول دلالية ومترادفات وأضداد ومشترك لفظي، وأبنية خاصة بالمقصور والممدود والمصادر والمذكر والمؤنث. وقد قدم سيبويه في كتابه ما يتجاوز ثلاثمائة وزن. وأبرز عمل في هذا هو عمل الخليل الحسابي الخاص بحصر ما يدخل في الثلاثي والرباعي والخماسي من الجذور وتحديد الأبنية بحسب ما تقتضيه قسمة التراكيب، وهو ما يسمى الآن باسم الجبر، وقد مكن هذا من التفريق بين المهمل والمستعمل، وكان هذا هو الأساس في وضع معجم العين. ومفهوم الإحصاء عند قدامى النحاة أدق من مفهوم الاستقراء الذي اشتهر باستعماله ابن السراج في كتابه (ألأصول)، وهو أقرب إلى الرياضيات من الاستقراء الذي لا يتجاوز مجرد التصفح، لكن إحصاء النحاة يقوم على تعميم علاقة التكافؤ، ويدل على وعي النحاة بهذا استعمالهم لمفهوم غلبة الظن وتمييزهم بين استقراء أرسطو والتجربة العملية [12].

ومما يدل على احتفاء الدكتور صالح بالجانب الإجرائي في النحو العربي دقة وصفه له، إذ بين أنه بعد سيبويه وجيله – باستثناء الرضي الاستراباذي من المتأخرين – تأثر النحاة بعلماء الكلام والأصوليين، وهذا جعلهم يعنون أكثر بالعلة ودفعهم إلى الخلط بين القياس النحوي والقياس الفقهي، وكل هذا أفقد النحو جانبه الإجرائي الرياضي. [انظر: منطق العرب 369].

- ما شاع من خلاف كبير بين نهج البصريين والكوفيين وهم وخطأ أتيا من الاعتماد بالكلية على كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) للأنباري، مع أنه غير موثوق فيما يصرح به. فقد ثبت أن الكسائي – وهو كوفي – كان يلجأ كثيرًا إلى الاستدلال ويعتمد على القياس، ومعلوم أن سيبويه احتفى بالسماع احتفاء لا يقل عن احتفاء الكوفيين به. [انظر: منطق العرب 365، 366].

وأما الأصل الثالث، فهو كتاب (الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال) وهو يشتمل في بابه الأول على (مفهوم الوضع اللغوي عند النحاة وعلماء الأصول) وفي الثاني على (الاستعمال في مقابل الوضع: الكلام ومكوناته الخطابية) وفي الثالث على (الإبهام كصفة لازمة للأوضاع خاصية تنفرد بها اللغة عند النحاة) وفي الرابع على (اللفظ

(12) – انظر: منطق العرب في علوم اللسان 361، 364. وانظر: الأصول، للدكتور تمام حسان.

والمعنى في كل من الوضع والاستعمال) وفي الخامس على (الخبر والإنشاء كمعانٍ للكلام وكأفعال للمتكلم في كلامه أو بكلامه) وفي السادس على (نظرية الخطاب العربية والنظريات الغربية الحديقة في الخطاب) .

ومن جملة التفاصيل المهمة في هذا الشأن أن أساس النظرية اللسانية التي بُنيت عليها علوم العربية مقابلتهم بين اللغة واستعمالها. وهي من وضع النحاة الأولين مثل الخليل وسيبويه، وهم بهذا يُعدّون أول من أثبت في التاريخ الفرق بين الكلام المستعمل بالفعل وأصل الوضع، أي بين الوضع والاستعمال، ولئن كان هذا هو الأساس الذي بنى عليه دي سوسير مقابلته بين (langue) و (parole) فإن النظرية العربية هي أعمق وأسع من نظرية العالم السوسيري. وقد وجد الحاج صالح أن ثمة وجهي اختلاف أو فارقين بين الوضع والاستعمال عند العرب واللغة والكلام في نظرية سوسير وأتباعه، ووجه الاختلاف الأول: أن دي سوسير وأصحابه وصفوا نظام اللغة على أساس الصفات المتباينة، والعرب الأولون لم يقتصروا على ذلك، بل تجاوزه إلى ذكر التباين بالصيغ والأبنية. والثاني: أن سوسير وأصحابه وحلقة براغ استهانوا بالكلام ظنًا منهم أنه غير قابل للتحليل العلمي الذي يراعي ما يعم دون ما هو خاص، وهذا غير صحيح لأن الكلام هو استعمال له قوانين خاصة بالمجتمع، وكان هذا موضع اهتمام كبير من النحاة الأولين، ثم الأصوليين والبلاغيين. وأقرب اللسانيين الغربيين إلى العرب في هذا هو كيوم لأنه أول من ميز من الغربيين بين دلالة اللفظ ودلالة المعنى. وأقرب نظرية غربية بعد كيوم إلى ما قاله العرب في الوضع والاستعمال ما أثبته اللساني الفرنسي بنفينيست من ربط بين المتكلم والواقع، وتمييزه بين الوضعي والمعنوي العقلي يطابق تمامًا التمييز العربي بين الدلالة الوضعية والدلالة المعنوية العقلية. ومن الفروق بين العرب والغربيين في البراجماتيك أن العرب أشاروا إلى أن عناصر اللغة مبهمة وغير مختصة في أصل الوضع، ثم مع اختلاف درجة الإبهام، والوحيد من الغربيين الذي أثبت ذلك هو جان كالينوبان[13].

وقد تناول الحاج صالح في هذا الكتاب موضوع صفة الإبهام من منطلق كونها صفة أساسية تتصف بها الدلائل اللفظية. وتناوله للإبهام شامل، في الأسماء والأفعال والحروف. كما تعرض أيضًا لقضية اللفظ والمعنى لأنهما مسألتان تتعلقان في المقام الأول بالفرق بين الوضع والاستعمال، فوجود التقابل بينهما يجعلهما قضية خطاب في المقام الأول. وفي مجال قضية اللفظ والمعنى تأتي مسائل كثيرة منها الاتساع والمجاز والنظم، والفائدة أو النكتة البلاغية مفهومها أو دلالتها خطابية؛ لأنها لا تحصل إلا في الخطاب. وقد أجمع العلماء في جميع العلوم الإسلامية على وجوب تقديم الدلالة الوضعية أو دلالة الظاهر وهي ما يسميه النحاة الحمل على اللفظ، وذلك في فهم النصوص وإثبات الغرض منها[14].

ومن الخلاصات المهمة في هذه المسألة:

- أن اعتناء العرب بالقرائن في الخطاب ليس له نظير.

([13]) – انظر: منطق العرب في علوم اللسان 252، 263 – 267.

([14]) – انظر: منطق العرب في علوم اللسان 254 – 258.

- من أركان الخطاب استعمال المتكلم الكلام لحمل المخاطب على الفعل والإيقاع، وفي هذا يأتي التفريق بين قسمي الإنشاء وهما الطلبي والإيقاعي.
- من جاء بعد سيبويه لم يدرك بعض المفاهيم فهمًا صحيحًا. ومن ذلك أنهم حصروا الفائدة فيما يؤديه خبر المبتدأ أو الفعل فقط، مع أن المفترض أن يكون المخاطب هو مرجع حصول الفائدة. [295].
- الخطاب موضوع كبير اهتمت به فروع علمية كثيرة عند الغرب حديثًا وقديمًا خاصة علماء اللغة والنحو.
- النظرية العربية التي تميز بين الوضع والاستعمال بُنيت على وجود أصل تتفرع عنه الفروع المختلفة، وهذا موجود في علوم النحو واللسان وغيرهما.
- هذه النظرية أقرب إلى المنطق الرياضي بصورته الحديثة؛ لأنها تقوم على العمليات التحويلية من منطلق الأصل وعلى علاقات اللزوم. [السابق: 269 – 271].

تعقيب:

نلاحظ من تأمل الكتب الثلاثة السابقة عن السماع ومنطق العرب والخطاب أن الحاج صالح يُعنى كثيرًا بالمنطق الرياضي وكل ما يتصل به من قياس عربي غير عقيم وتصنيف ومثُل وعلاقة تكافؤ ولزوم وإحصاء. ونستطيع أن نقول إن هذا من أهم ما تتميز به نظريته النحوية.

ثالثًا – معالم النظرية النحوية عند الحاج صالح وأهميتها:

من العناوين الآتية التي أدرجها د. صالح تحت مفهوم "النظرية الخليلية الحديثة" نستطيع أن نعرف مبادئ هذه النظرية وأن نلم بمبادئها عنده:

- المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في الوطن العربي.
- المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب.
- تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي العربي الأصيل.
- الجملة في كتاب سيبويه.
- أول صياغة للتراكيب العربية: نظرية العمل العربية.
- منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات.
- التحليل العلمي للنصوص[15].

([15]) – انظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول 437، 438.

- "أقائم أخواك" وطريقة تفسيره عند سيبويه والرضي بالاعتماد على مفهومي الموضع والمثال.
- النحو العربي والبنوية: اختلافهما النظري والمنهجي.
- مستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية وضرورة استثمار التراث الخليلي.
- "تعال نحي علم الخليل" أو الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه.
- دور النظرية الخليلية الحديثة في النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصة باللغة العربية[16].

يقول الدكتور الحاج صالح في التعريف بهذه النظرية:

"تعرضنا في هذه الدراسة لأول مرة لتقويم النظرية اللغوية العربية التي كانت أساسًا لأغلب ما يقوله سيبويه وشيوخه، ولا سيما الخليل وكيفية مواصلة هذه الجهود الأصيلة في الوقت الراهن. نبدأ بوصف المبادئ المنهجية التي بنيت عليها هذه النظرية وذلك بالمقارنة بين المبادئ التي تأسست عليها اللسانيات الحديثة وخاصة البنوية والنحو التوليدي التحويلي وبين هذه النظرية. وبذلك تظهر في نظرنا الفوارق الأساسية التي تمتاز بها كل نزعة منها بما فيها النظرية العربية القديمة. فالبنوية تكتفي بالكشف عن عناصر اللغة وتحديد هويتها بصفاتها المميزة لها عن جميع العناصر، فالإطار المنطقي الأساسي هو ههنا التحديد بالجنس والفصل وما ينجر عن ذلك من اشتمال شيء على شيء. وهذا لا يكتفي به النحاة العرب لأنهم يحملون الشيء على الشيء بجامع بينهما فيستنبطون البنية التي يشترك فيها عدد من الوحدات (كبناء أو مثال الكلمة) ومثل البنية التركيبية: عامل + معمول أول +معمول ثانٍ + مخصص، فهي ناتجة عن حمل الأجناس المختلفة بعضها على بعض وكلها تجيء على هذه البنية العامة (وهي أعم وأكثر تجريدًا من فعل + فاعل + أو مبتدأ + خبر) [17] . ويقول في موضع آخر: " وكان فضل المدرسة التوليدية التحويلية أن أدخلت في التحليل مفهوم التحويل، وبذلك وسّعت النظرة الأولى بأن جعلت بين كل شجرة علاقة غير اندراجية بل مباشرة، إلا أنها لم تهتم إلا بنوع واحد من التحويلات التقديرية، كما سنراه. أما النحو العربي الخليلي فهو لا يقتصر على التحديد بالجنس والفصل (أي باكتشاف الصفات المميزة Traits pertinents). وبالتالي لا يكتفي بعملية الاشتمال، بل يتجاوزها بإجراء الشيء على الشيء أو حمل العنصر على الآخر .... وخلاصة القول أن النحو العربي قد وضع على أسس إبستمولوجية مغايرة لأسس اللسانيات البنوية، وخصوصًا في المبادئ العقلية التي بنيت عليها تحليلاته. وهذا وليس الاختلاف متوقفًا على هذا الجانب فقط بل هناك أيضًا اختلاف آخر في النظرة إلى البحث باللغة وتدوين الكلام من أجل التحليل" [18].

([16]) – انظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني 287.

([17]) – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول 207.

([18]) – السابق: 212، 213.

وبناء على ذلك يحدد الدكتور الحاج صالح المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية – كما وردت عند العلماء العرب وزعيمهم في ذلك الخليل – وكيفية استغلالها فيما يأتي:

- مفهوم الاستقامة وما إليها وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وبين ما هو خاص بالمعنى.
- مفهوم الانفراد في التحليل وما يتفرع من هذا المفهوم.
- مفهوما الموضع والعلامة العدمية.
- مفهوما اللفظة والعامل.

التفصيل:

1- الاستقامة وما إليها:

يُبني ذلك على النص الشهير الذي في أول كتاب سيبويه الذي ورد فيه "فمنه (أي الكلام) مستقيم حسن ومحال ومستقيم قبيح وما هو محال كذب" [19]. وعلى كلامه يكون التمييز بين الأقسام المذكورة بهذه الكيفية:

- مستقيم حسن = سليم في القياس والاستعمال.
- مستقيم قبيح = غير لحن ولكنه خارج عن القياس وقليل.
- محال = قد يكون سليمًا في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى. [بحوث ودراسات218/2].

2- الانفراد وحد اللفظة:

يقوم هذا على أساس أن كل ما ينفصل ويجوز أن يُبتدأ به فهو اسم له صفة الانفراد والاستقلال ويمكن أن يكون أصلًا لأشياء أو صور تتفرع عنه، وهو نواة سماها النحاة بالاسم المفرد وما هو بمنزلته، وأطلق عليها بن يعيش والرضي اسم "لفظة"، والانفصال والابتداء يمكنان الباحث من استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام "ولهذا ينطلق الباحث من اللفظ أولًا ولا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها . ولا بد من الملاحظة أن هذا المنطلق هو في نفس الوقت وحدة لفظية ... لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ، وهو الانفصال والابتداء، ووحدة إفادية ... لأنها يمكن أن تكون مفيدة (فقد اكتشفت في الكلام الحقيقي). وعلى هذا فهي تحتل مكانًا يتقاطع فيه اللفظ مع المعنى أو البنية بالإفادة" [بحوث ودراسات: 219/1]. وقد لاحظ النحاة أن هذه النواة يمكن أن تتسع وتقبل زوائد يمينًا ويسارًا، دون أن تفقد وحدتها أو أن تخرج عن كونها

([19]) – الكتاب لسيبويه: 2/1.

"لفظة"، وقد سموا هذه القابلية للزيادة بالتمكن، وهو درجات، فهناك اسم الجنس المتصرف، وهو المتمكن الأمكن، ثم الممنوع من الصرف (المتمكن غير الأمكن) ثم المبني وهو غير متمكن وغير أمكن. وبناء على ذلك يكون التحويل أو التفريع هنا مختلفًا عن التحويل أو التفريع عند البنويين؛ لأنه يعتمد على ما يمكن زيادته دون تجاوز اللفظة، فالتحويل "هو الذي يحدد الوحدات في النظرية الخليلية ولا تحتاج في التحليل إلى "المكونات القريبة" وهي ما صاغه تشومسكي على شكل شجرة [20].

3- الموضع والعلامة العدمية ومفهوم اللفظة:

بيان هذا أن " المواضع التي تحتلها الكلم هي خانات تحدد بالتحويلات الفرعية، أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية، وهذه الزيادة هي نفس التحويل (في هذا المستوى). وإذا أردنا أن نعبر عن هذا باصطلاح الرياضيات فيمكن أن نقول بأن ما يظهر بالتفريع في داخل المثال المولد للفظة هي عبارات متكافئة حتى ولو كانت بعضها أطول بكثير من البعض الآخر وذلك لا يخرجها عن كونها لفظة" . [البحوث 221/2].

4- العامل

فكرة العامل تقوم على أن وحدة أساسية يكون لها مستوى تجريدي يقوم بعدة عمليات حملية أو إجرائية، حيث يُحمل أقل الكلام مما هو أكثر من لفظه بالزيادة مع إبقاء النواة، وهنا لا حظوا أن الزوائد على الناحية اليمنى تغير اللفظ والمعنى وتؤثر في التركيب، من ذلك التأثير في الإعراب، وينتج عن ذلك مصفوفة تتكون من أعمدة وسطور، على النحو الآتي:

1	2	3
Ø	زيدٌ	قائمٌ
إنّ	زيدًا	قائمٌ
كان	زيدٌ	قائمًا
حسبتُ	زيدًا	قائمًا
أعْلمتُ عمرًا	زيدًا	قائمًا

[20] – انظر: بحوث ودراسات، الجزء الأول، 219 - 221.

وينطلق النحاة من هذه الصيغ الأصلية للنظر في ظاهرة التداخل مما يُسمّى بالتكرار أو الإطالة، وقد أظهروا براعة كبيرة في ذلك، على النحو الذي يبدو في مستوى تركيبي أعلى مثل الأدوات التي تتصدر الجملة كحوف الابتداء وأدوات الاستفهام والشرط[21].

والخلاصة في هذه النظرية – كما يقول الدكتور الحاج صالح – أنها مأخوذة من النظرية العربية القديمة، ومن حيث استغلالها فهو "حاصل بالفعل. أولًا لأننا نعتقد أنه لا توجد لغاية الآن نظرية أخرى استخرجت من النظر في اللغة العربية أو على الأقل اعتدت اعتدادًا كبيرًا بها وبأخواتها اللهم إلا النظرية التوليدية التحويلية التي تجاوز فيها صاحبها التقطيعية والتصنيف الساذج ... والسبب الثاني هو من جهة اختبارنا لها عند صوغنا لها الصياغة الرياضية – وهي أطوع نظرية، في اعتقادنا لهذا النوع من الصياغة ومن ثم تشكيلها الخوارزمي ... حتى يمكن استعمالها على الرتّاب (الحاسب الإلكتروني) . ومن جهة أخرى استغلالها في الاكتشاف الآلي لصيغ العربية الإفرادية والتركيبية[22].

وهذا الذي يذكره الدكتور صالح من أن هذه النظرية تكاد تكون أول نظرية أخذت من التراث اللغوي العربي باستثناء ما استثناه – كلام يحتاج إلى مراجعة ونظر، لكنه لا ينتفي عنه بعد غوره في البحث عن الأصول العربية لنظرية لسانية حديثة، وذلك كما ذكر في موضع آخر تحت عنوان "تعال نُحي علم الخليل أو الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه "[23].

رابعًا – مقارنة النظرية الخليلية عند الحاج صالح بنظريات غيره من اللسانيين المعاصرين:

إذا كنا قد بينا أصول نظرية الحاج صالح ومعالمها من أعماله وكلامه هو، فإن صورة ذلك لا تكتمل إلا بالمقارنة مع النظريات النحوية أو اللسانية والرؤى اللغوية الأخرى لغيره من اللسانيين المعاصرين أو المحدثين، ممن تلقوا اللسانيات الغربية وحاولوا أن يقدموها بزاد عربي أو بمنظور حديث وهم يمثلون أكثر من جيل، وفي مقدمة هؤلاء تمام حسان ومازن الوعر وأحمد المتوكل وسعد مصلوح وعبد القادر الفاسي الفهري ونهاد الموسى وغيرهم. ووجه المقارنة الذي ينبغي أن يُقدم لا يكون بالنظر إلى تصنيف اللسانيات إلى تراثية أو تمهيدية أو وصفية أو توليدية أو وظيفية أو غير ذلك [24]، بل ينبغي أن يكون المعيار هو خلاصة النظرية التي قدمها صاحبها من حيث سماتها وأسسها وعلاقتها بالتراث والحداثة.

ويمكننا أن نقدم خلاصة مقارنات عاجلة بين النظرية الخليلية عند الحاج صالح وكل من تمام حسان، والفاسي الفهري وأحمد المتوكل.

- تمام حسان:

([21]) – السابق: 223 – 225.

([22]) – السابق: 226، وانظر: العربية، نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، للدكتور نهاد الموسى.

([23]) – بحوث ودراسات في اللسانيات العربية 2/ 58 وما بعدها.

([24]) – انظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، للدكتور حافظ إسماعيلي 439 – 445.

تقوم نظرية تمام حسان على تقديم اللغة العربية في إطار وصفي تبنّى نظرية القرائن بنوعيها (اللفظية والمعنوية) ونقد النحو العربي من منطلق كونه نحو تحليل لا تركيب أو نحو مفردات لا تراكيب، وأن أمن اللبس غاية الاستعمال وقِوام النظام، بناء على أن المعنى هو الغاية من التواصل اللغوي [25].

إن الفرق هنا بين مذهب عبد الرحمن الحاج صالح ونظريته ومذهب تمام حسان ونظريته أن النحو العربي عند صالح هو الأساس والمنطلق وقوام النظرية التي تبلورت في الفكر المنطقي الرياضي، أما تمام حسان فنظريته تقوم على وضع بديل وصفي الانطلاق والرؤية للنحو العربي، مع انتقاد هذا النحو في بعده المعياري (خاصة في كتابة "اللغة بين المعيارية والوصفية)، وهذا ما رفضه صالح، وقد زاد تمام حسان على ذلك أنه طور نظرته للنحو العربي فوصفه بأنه نحو جملة لا نحو نص.

- الفاسي الفهري:

منطلق الفاسي الفهري منطلق توليدي، وهو من أهم من يمثلون المحاولات الشمولية في الكتابة اللسانية التوليدية العربية، بناء على دعوته لضرورة الفصل بين صنفين من اللسانيات: لسانيات ظواهر تفرز خصائص أنحاء اللغات الطبيعية، ولسانيات محاور تؤرخ لمنجزات النحو القديم بتوظيف آليات نظرية وتحليلية ناضجة إبستمولوجيًا، وبناء أيضًا على وضعه لبرنامج عمل في الخطاب اللسان العربي يتجاوز الكلام الإيديولوجي المكرور في علم الاجتماع اللغوي واللسانيات التطبيقية وما شابه ذلك إلى أن يستبدل به برنامج خطوطه العريضة هي:

- بناء نماذج آلية وحاسوبية لإدراك اللغة واستعمالها تهتدي بالنماذج النفسية في إطار إدراك آليات اكتساب اللغة وتعلمها.
- التأريخ للنحو العربي القديم بتوظيف منهج المحاور التي اعتمدها هولتون.
- استثمار نتائج اللسانيات النظرية في قضايا تدريس العربية[26].

ومن ذلك نستنتج أن الرؤية اللسانية العامة للفاسي الفهري تلتقي في بعض المحاور مع النظرية الخليلية عند الحاج صالح، في جزئية ضرورة استثمار اللسانيات والنحو في تقديم نماذج آلية وحاسوبية، ثم تفترق عنها في نقطة الاطلاق، فهي عند الحاج صالح عربية تراثية خليلية، وهو عند الفهري لسانية توليدية تشومسكية حديثة.

- أحمد المتوكل:

([25]) – انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص 177 وما بعدها ، وفي اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات ومثاقفات، للدكتور سعد مصلوح 205 – 212.

([26]) – انظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، للدكتور حافظ إسماعيلي 282.

أحمد المتوكل معروف باتجاهه الوظيفي في دراسة العربية، ويعبر عن هذا قوله: "نتناول هنا بعد التقديم لصياغة النحو الوظيفي الجديدة، أربع قضايا كبرى: (أ) **المدخل المعجمي** وتنظيمه ودوره بالنظر إلى باقي مكونات النحو حيث نثير إشكالات لم تُثر بعد في إطار هذا النحو كإشكال التمثيل للمشترك اللفظي وللمعاني المجازية وللعبارات المتحجرة وإشكال تنظيم مداخل المعجم المزدوج و(ب) **الالتباس كظاهرة** لغوية عادية حيث نسائل نظرية النحو الوظيفي عن الإواليات التي توفرها لتأويل العبارات الملتبسة بجميع أنماطها و(ج) **الوجوه القضوية** التي يمرر بها المتكلم موقفه من فحوى خطابه حيث نحاول أن نرصد أنماط الوجوه المتحققة في اللغة العربية والوسائل (المعجمية والصرفية والتركيبية والتنغيمية) التي تسخرها هذه اللغة للتعبير عنها مثيرين، بالمناسبة، إشكالات عامة تمس تعريف مفهوم الوجه وما يميزه عن مفاهيم أخرى غالبًا ما تختلط به و(د) **مجال التمثيل الدلالي – التداولي** ودوره في عملية الترجمة حيث نتبين أن البنية التحتية الدلالية – التداولية تشكل جسر العبور من العبارة – المصدر إلى العبارة – الهدف وأن أقْدر أنماط البنيات التحتية على الاضطلاع بهذه المهمة هي التمثيلات الدلالية – التداولية التي من قبيل ما تقترحه نظرية النحو الوظيفي كبنيات تحتية"[27].

إننا نستطيع أن نقول إن التحليل النحوي الوظيفي الذي قدمه المتوكل بمنطلقاته المعجمية والدلالية والتداولية تناول شامل يصب في سبيل نظرية تعتمد على أن تأويل العبارات اللغوية عملية قالبية، وهو تناول يحاور التراث حوارًا فيه أخذ وعطاء واعتراض وجسور ممدودة في الاتجاهين [28]، والاختلاف الواضح بين نظرية الحاج صالح ونظرية المتوكل اختلاف في المنطلق أيضًا، فهو تراثي عربي أصيل مستوعب للنظريات الحديثة لدى الحاج صالح، وعند المتوكل غربي وحديث المنطلق، وإن كانت فكرة القولبة تجمع بين الرؤيتين.

الخاتمة

([27]) – قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، للدكتور أحمد المتوكل 21، 22.

([28]) – انظر: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، للدكتور حافظ إسماعيلي 349 - 353.

إن خلاصة النظرية النحوية عند الحاج صالح يمكن ذكرها فيما يأتي:

1- ثمة أصول نحوية عربية أصيلة ثلاثة لهذه النظرية هي: السماع اللغوي العلمي، ومنطق العرب في علوم اللسان، والخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال.

2- تقوم هذه النظرية على الوعي الكامل بالتراث العربي الأصيل والزاد اللساني الحديث، وهي – في رأي صاحبها – تفوق بعض النظريات الحديثة وتحل إشكالاتها.

3- المفاهيم الأساسية لهذه النظرية هي: الاستقامة، والانفراد، ومفهوما الموضع والعلامة العدمية، ومفهوما اللفظة والعامل.

4- الملمح الرئيس لهذه النظرية هو المنطق الرياضي الذي من أهم مواضع استثماره استشراف رؤى معاصرة متوازنة للنحو العربي أهم معطياتها توظيفها في اللسانيات الحاسوبية.

5- تدحض هذه النظرية في بعض معطياتها – بما فيها من عمق ودقة تحرٍّ – بعض المقولات الشائعة في دراسة التراث اللغوي العربية وترد عليها وتبين حقيقتها.

6- مقارنة هذه النظرية بنظريات اللسانيين العرب المحدثين تثبت جدواها وتبين مكانتها وأهميتها.

أهم المصادر والمراجع

- د. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، منشورات ضفاف، بيروت، 2013.

- د. تمام حسان:

اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1973.

الأصول، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1982.

اللغة بين المعيارية والوصفية.

- د. حافظ إسماعيلي:

- أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009.

اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2009.

- د. عبد الرحمن الحاج صالح: كتبه، من نشر (موفم للنشر – الجزائر – 2012).

السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة.

منطق العرب في علوم اللسان.

الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية.

بحوث ودراسات في اللسانيات العربية: ج!، ج2.

بحوث ودراسات في علوم اللسان.

– د. سعد مصلوح: في اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2004.

– سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988.

- د. عادل بوديار: النظرية الخليلية الحديثة عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح:
- (http://diae.net/45160)
- علي بلول، العامل عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، نموذج لربط التراث النحوي باللسانيات الحديثة، مذكرة لمتطلبات الماجستير، من إعداد علي بلول، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر العام الجامعي 2012/2011.
- د. محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة: رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث (عالم الكتب – القاهرة – 1988م).